

# شرح الأربعين النووية الدرس 5 حديث 4 الشيخ حسن بخاري

5102.30.30

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يعلم ما يلج - 00:00:00

في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور. واشهد ان سيدنا ونبينا محمد عبد الله ورسوله وصفوة الله من خلقه. بعثه الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله - 00:00:30

ولو كره المشركون. اللهم صلي وسلم وبارك عليه. وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام. فقد تقدم بنا الحديث في مجلس الاسبوع الماضي - 00:00:50

بحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لما قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم يكون - 00:01:10

مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات. بكتب رزق واجله وعمله وشقي او سعيد. فوالله الذي لا اله غيره ان احكم بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل - 00:01:30

النار فيدخلها وان احكم بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. الحديث تقدم طرفه الاول في المجلس الماضي وهو - 00:02:00

عن قصة خلق الانسان وتقدم معكم ان الحديث يتناول النشأة والنهاية بداية خلق وما بعد الموت. فالشطر الاول تكلم عن قصة خلق الانسان. وتقدم ايضا ان القرآن ذكر هذه القضية وهذه القصة في اكثر من موضع. وان من فوائد وحكم ايراد هذه النشأة ومراحلها بيان ضعف الانسان - 00:02:20

بيان حقارته بيان قدرة الله عز وجل وعظيم صنعته. واخيرا التذكير بقضية البعث. وان الخالق القادر الذي خلق الانسان اول مرة قادر من باب اولي ان يعيده نشأة اخرى. وتقدم ايضا في - 00:02:50

لذلك المجلس الحديث عن هذه المراحل وما الذي يترتب عليها؟ والتقسيم هذا بالاربعين يوما الاولى ثم الاربعين الثانية ثم الاربعين الثالثة هي المراحل النطفة فالعلقة فالمضغة. وترتب على ذلك عند الفقهاء كما تقدم مسألة النفاس. وسقط الجنين الذي يخرج - 00:03:10

من بطن الحامل هل يكون نفاسا او لا يكون؟ وخلافهم مبني على بعض الأدلة احدها هو هذا الحديث. تقدم ايضا ان نفخ الروح كما جاء صريحا في هذا الحديث انما يكون بعد مئة وعشرين يوما. وبالتالي فما يتخلق في جوف المرأة الحامل من - 00:03:30

خلقة الانسان ينفخ فيه الروح بعد هذه المدة. وترتب عليه ان الجناية على هذا الجنين سواء من الام او من غيرها يترتب عليه احكام قتل النفس بعد نفخ الروح. فلو تعمدت الام الحامل ان تسقط ما في بطنها بعد هذه المدة تكون قد قتلت - 00:03:50

عمدا وكذلك لو جنى عليها انسان فاذاها او ضربها فتسبب في موت ما في بطنها تكون جناية عمد يترتب عليها حكم قتل النفس وقس على ذلك. فكل ذلك بنوه على التوقيت الذي ذكر في الحديث في تحديد نفخ الروح. ثم - 00:04:10

الجملة التي وقفنا عندها ولم نستكملها قوله عليه الصلاة والسلام ثم يرسل اليه الملك اليه اي الى الجنين الذي تخلق في بطن الام بعد هذه المراحل يرسل متى؟ بعد المئة والعشرين يوما بعد ان نفخت الروح قال ثم ينفخ - [00:04:30](#)

فيه الروح ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات. هذه القضية الكبرى في عقيدتنا يا اهل السنة والجماعة الايمان بالقضاء والقدر. هذه القضية التي كانت ولم تزل مثار قلق وتشويش وكثير من الاضطرابات والشكوك عند كثير من اهل الاسلام -

[00:04:50](#)

هذه القضية التي اصبحت احدي الملفات الكبرى التي يختلف حولها الطوائف المنتسبة الى الاسلام. يعني عندنا مسائل في العقيدة يا اخوة هي قضية مشتركة منذ القديم والى اليوم ما ظهرت فرقة تخالف اهل السنة من الفرق المنتسبة الى - [00:05:10](#)

الاسلام في الجملة. مات فما ظهرت فرقة تخالف اهل السنة الا ولها في قضية القدر قول ما. فاصبحت من اكثر القضايا اقوالا في طوائف المسلمين. هذه القضية بانها جزء من علم الغيب اضطرب فيها الناس كثيرا. ولان الواجب فيها التسليم - [00:05:30](#)

مع شيء يتوازن مع فهم العقل وادراكه ايضا اضطربت فيها الموازين. ولانها تحتاج الى فهم للنصوص مجتمعة وفيها طرفان امر وخلق فايضا اضطربت فيها الموازين. والموفق من اهل السنة الذين جمعوا هذه النصوص - [00:05:50](#)

ورتبوا مضامينها ثم استخرجوا منها عقيدة وسطا هي عقيدة اهل السنة والجماعة. فقضية القضاء والقدر واحدة من ما اقول من اصعب قضايا العقيدة لكن من اكثرها اشكالا في اذهان المسلمين. ومن اجل ذلك كانت من اكثر القضايا سببا في - [00:06:10](#)

خلاف الفرق والمذاهب المنتسبة الى الاسلام. فلا تكاد تجد فرقة سم ما شئت من الفرق. الا ووجدت لها في قضية القول القضاء والقدر شيء ما يخالف اهل السنة في هذا الباب. فكيف يجمع طالب العلم اطراف المسألة؟ وكيف يهذبها؟ كيف يحققها؟ كيف يحمل -

[00:06:30](#)

وفي قلبه عقيدة صافية القضاء والقدر. تبقى الاسئلة الحائرة دائما. الله اجبر الخلق والزهمهم او ترك احرارا الله سبحانه وتعالى تركنا في هذه الحياة مسيرين ام مخيرين؟ هل الانسان في هذه - [00:06:50](#)

يفعل ما يشاء او يفعل ما يشاء ربه. فان قلت يفعل ما يشاء. دون مشيئة الله. اهو شيء عدمه الله او ما علمه. واذا قلت هو بمشيئة الله فهو يختار او لا يختار. ويترتب على ذلك الثواب والعقاب في الآخرة. على اي شيء - [00:07:10](#)

يحاسبنا الله. هذه النصوص ونحوها تحتاج الى فهم يؤصل مذهب اهل السنة في قضية القضاء والقدر. هنا يقول عليه الصلاة والسلام اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكسب رزقه واجله وعمله وشقي او ساعي. الرزق فهمناه الاجل وهو تحديد الاعمار -

[00:07:30](#)

فهمناه بقيت العمل والشقاوة والسعادة. قد تقول هما سياتان لكنهما طرفان عمل في الحياة. والشقاء والسعادة في النهاية في الجزاء. اذا انت في الدنيا ماذا ستعمل؟ هذا مكتوب. ان خيرا وان شرا هذا مكتوب. وفي النهاية ما مصيرك - [00:07:50](#)

فالنار او سعادتك في الجنة ايضا مكتوب. اذا عمل وشقاء وسعادة شيان يمثلان مصير الانسان ما سيعمل وما سيلقى كلاهما اشتمل عليه الحديث. اذا ما نعمله في الحياة مقدر مكتوب. وما تلقى به الله عز وجل فيحاسبنا عليه مقدر - [00:08:10](#)

مكتوب. اذا يبقى السؤال المنطقي ف فيما العمل؟ اذا كان الله قد قدر على كل انسان ما الذي سيلقاه يوم يلقاه؟ ما الذي سيحاسبه وما الجزاء الذي ينتظره اذا كان هذا امرا محسوما قبل ان تخرج من بطن امك. منذ ان كان عمرك - [00:08:31](#)

مئة وعشرون يوما في بطن امك هذه القضية انتهت. فلماذا نعمل؟ هذا السؤال سألته الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ف فيما العمل؟ اذا على ماذا نعمل؟ اذا كان الله قد قدر فلماذا نسعى؟ لماذا نعمل؟ قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر

[00:08:51](#) -

لما خلق له. من خلق للجنة سييسر له عمل الجنة. ومن خلق للنار ييسر له عمل النار. هذا الجواب ايضا لا يزال اشكالا عند بعض الناس طيب اذا كان الله خلقه للنار فييسره لعمل النار فلماذا يحاسبه على النار؟ واذا كان الله خلقك للجنة - [00:09:11](#)

ويسرك لعمل اهل الجنة فبأي شيء تدخل الجنة؟ هذا كله سيزول كما قلت لكم لو فهمنا مجمل هذه النصوص. عليك ان معي من البداية

كالتالي الله عز وجل له الحكمة البالغة. نتفق على هذا؟ ما الحكمة البالغة؟ ان الله يقدر - 00:09:31

ويخلق ويفعل كل شيء ليس بالامكان ان تقول انه احسن من هذا. يعني يخلق الله الخلق ويقدر المقام على افضل ما يكون وعلى

احسن ما يكون. هذه الحكمة البالغة. لله عز وجل العلم المحيط النافذ العلم المحيط الذي - 00:09:51

ليعلموا الشيء ويعلموا دقائقه وخفاياه. يعلم يسمع يرى سبحانه وتعالى شؤون الخلق وتدابير الكون ويسمع ويرى دبيب النملة السوداء على الصفاة السوداء في الليلة الظلماء. يعلم السر واخفى هو اخفى من السر؟ السر الذي لا يعرفه احد. تهمس في اذن صاحبك بالسر

فما يعلمه احد. الله يعلمه. قال ويعلم ما هو - 00:10:11

فمن السر ما الاخفى من السر؟ حديث النفوس ما في الصدور شيء تتكلم به في نفسك حتى الذي بجوارك ما الله يعلمه. فهذا العلم

المحيط النافذ الذي يصل الى كل شيء ويعلم تفاصيل كل شيء. الله عز وجل - 00:10:41

له الحكمة البالغة وله علم نافذ وله القدرة التي لا يحدها شيء. علم وقدرة وحكمة هذه كلها تقتضي ان تؤمن بان لهذا الكون الها عليهما

حكيما. قادرا على كل شيء محيطا بكل شيء. طيب ما الذي يترتب على هذا؟ يترتب - 00:11:01

عليه ان تؤمن ان الله عز وجل اذا قدر على عبد امرا ما كفرا او ايمانا فثق تماما ان هذا الانسان لا يصلح له الا الذي قدره الله له. ابو

لهب علم الله انه لا يمكن ان يؤمن. هل تقول قدر الله عليه ان - 00:11:21

انه لا يؤمن بمعنى انه منعه من الايمان اجب عن هذا السؤال. لما اقول قدر الله على ابي لهب ان يكون كافرا معناه منعه من الايمان اذا

ما معنى قدر ان يكون كافرا؟ علم. طيب ولما علم ماذا حصل؟ كتب عليه - 00:11:41

كتب عليه اذا منعه من الايمان. هكذا يفهم بعض الناس ونحن نقول لا. علم الله السابق معناه انه علم قبل ان يخلق ما الذي سيفعله

وكتب في الكتاب عنده سبحانه وتعالى ان فلانا سيفعل كذا ولما كتب الله ذلك - 00:12:01

ترك للعبد حرية خلقه اعطاه عقلا وهده النجدين وارسل اليه الرسل وانزل اليه الكتب وسخر له الايات واره المعجزات وقال يا عبادي

افهم فقال العبد لا ما اريد قال الله - 00:12:21

وانا علمت انك لا تريد. او قال العبد امنت بالله قال الله علمت انك ستؤمن. علم الله السابق يا اخوة ليس للعبد على ما اراد الله. علم

الله السابق علمه المحيط الواسع وكتابه. اذا تقدير الله للامر قبل ان - 00:12:41

يخلق الخلق هو كتابته وعلمه السابق سبحانه وتعالى. ليس في ذلك اجبار. اضرب لكم مثلا يعني عادة يقال للطلاب تقريبا الصورة لو

اني استاذ لكم ادرسكم منذ شهور او سنوات وفي المرة الاولى عرفت الطلاب وعرفت - 00:13:01

مستويات وعرفت كل واحد وقدرته وفهمه وعقله وادراكه واستيعابه وحصل مع الخبرة والاستمرار والممارسة انني افهم مستوى كل

طالب. تخيل لو اني صحبتكم في التدريس والتعليم سنوات عددا. اظن انه بعد خمس سنوات - 00:13:21

وست سنوات اصبح قادرا على ان ان اخمن قبل الاختبار من سينجح ومن لا سينجح صح؟ صح هذا التخمين التخمين السابق من اين

جاء؟ من خبرة. من خبرة وعلم سابق صح؟ لانه عرفه وجربه وعلمه فاستطاع ان يقول. اقول - 00:13:41

بعد سنوات قضاها استاذكم معكم فعرف مستوى كل واحد. لو جئت قبل الاختبار بليلة فاخذت كشف الاسماء. وجلست في البيت وانا

احتسب الشاهي فاخذت ورقة وقلم وقلت فلان سيأخذ مئة. الاختبار ما جاء بعد. قلت فلان سيأخذ مئة. وفلان سيأخذ سبعين. وفلان

لن ينجح ابدا - 00:14:01

من الان اقول انه راسب فكانت زوجتي بجانبني هل ستقول لي انت ظالم؟ انت منعت هذا من النجاح وانت اعطيت هذا مئة. قالت لي

كيف عرفت هذا؟ قلت سترين جاء الاختبار واخذت الاوراق وصحتها فاذا الذي قلت انه سيأخذ مئة اخذ مئة. والذي قلت انه لن

ينجح لم - 00:14:21

نجح هل تستطيع تقول لي انت ظالم لانك قبل الاختبار حددت لكل واحد ماذا سيحصل؟ ليش لا؟ مع اني فعلت هذا صح؟ صح. مع

اني حددت هذا قبل. شوف فسرت الان بمثال بسيط ان طالما وجد علم سابق فهو علم. والاعبار بعلم - 00:14:41

سابق لاحظ مع مع الفارق الكبير بين المثال والحقيقة ولله المثل الاعلى. مثال ضربته بعلم ادمي ما علم ادمي لا شيء ثم كما قلت

انتم هو تخمين يعني قد يصيب وقد لا يصيب. يعني الذي قلت انه لن ينجح فاجاني فذاكر جيدا فاجاب اجابة جيدة ونجح. واتى بالدرجة - [00:15:01](#)

والذي كنت اتوقع انه سيأخذ مئة فوجئت بانه اخطأ اخطاء عجيبة. وخسر سؤال وسؤالين فما اخذ مئة اخذ سبعين. هذي التوقعات قد تصيب وقد تخطئ لانها مبنية على علم بشري قاصر. قاصر. اما علم الله علم كامل. علم تام. علم محيط بكل شيء - [00:15:21](#)  
فاذا علم الله ان ابا لهب لن يكون مؤمنا بالله عليك تظن ان اسباب الدنيا كلها لو اجتمعت ستجعله يؤمن علم الله انه يؤمن ومع هذا ومع هذا والله يا اخوة كان يكفي طالما المسألة هكذا كان يكفي ان يخلق الله ابا لهب ثم - [00:15:41](#)  
ارميه في النار مباشرة صح؟ لان الله علم انه لن يؤمن. ومع هذا من تمام عدل الله احياء واعطاه فرصة. وجعله يعيش مع النبي ويرى المعجزات بعينه ومع هذا لم يؤمن. افيمكن ان تفهم هذا ظلما؟ افيمكن ان تفهم هذا ان الله اجبره؟ لا - [00:16:01](#)  
الله علمه قبل ان يخلقه واقول والله لو خلق الله الخلق من اللحظة الاولى فادخل فريقا في الجنة وفريقا في النار وقال انا اعلم من يدخل الجنة ومن يدخل النار لكان هذا كافيا. لكن من تمام اقامة الحجة اعطى الله كل عبد فرصته في الحياة. وانا وانت اليوم - [00:16:21](#)

احد هؤلاء اعطاك الله الفرصة والله يعلم قبل ان يخلقك وقبل ان يخلق امك واباك ماذا انت عامل؟ وماذا تصنع لكنه حتى تنقطع الاعذار ولنا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. فيبعث - [00:16:41](#)  
الله يوم القيامة ويقول لك يا عبدي الم اعطيك الم اوتك الم تفعل الم الم؟ فتقول بلى يا رب. فيسألك ماذا فعلت؟ ماذا صنعت؟ ماذا اكلت؟ ماذا شربت ماذا فعلت؟ ماذا وانت مستعد للجواب عن هذا السؤال؟ والله عز وجل قبل ان يخلقك هو يعلم ما الذي ستعمله. مثال الاستاذ مع الطلاب مثال تقريبي - [00:17:01](#)  
بسيط جدا فقط هو يساعدك على تقريب الصورة وان الانسان وهو انسان. يعني حتى الاب يا اخوة مع اولاده الا يفهم وهو اب بخبرته ان انا واحد من اولاده اذكى من الثاني وان واحد منهم عاقل والثاني نصف عقل واحد منهم احمق يغضب بسرعة والثالث هادئ حلیم ويعرف هو - [00:17:21](#)  
ان الاكبر يختلف عن الاوسط والواوسط يختلف عن الاصغر. يا اخي هذا وانت اب لست ربا انت اب. فرق بين الاب والرب. فاذا كنا نفهم ان الاب لانه مع اولاده دوما ولانه رباهم ولانه عايشهم منذ صغرهم. يا اخي ربك يعرفك قبل ان يخلقك. ليس منذ ان ولدت - [00:17:41](#)

فكيف تستطيع ان تفهم علم الاب ودراية الاب وما يفعله الاب ولا تفهم ما يفعله الرب. فالرب اعظم من ذلك لكن هذا يقال لتقريب الصورة. ولفهم الاذهان شيئا من هذا المعنى الكبير. علم الله السابق. اذا علم الله السابق - [00:18:01](#)  
وكتابته في اللوح المحفوظ وتقدير المقادير لا يمكن ان تفهم ابدأ على انها اجبار للمخلوق. فهت فمنا هنا بان بطلان مذهب الجبرية. الذين يقولون ان الله عز وجل اجبر العباد على ما يعملون - [00:18:21](#)  
ولانه اجبرهم فاحدهم كالريش كالريشة في مهب الريح. وبالتالي لا يملك لنفسه شيء. ارايت الريش في الهواء كيف يقلبها الهواء يمينا ويسارا ويحركها صعودا ونزولا يقولون فهكذا الانسان في الحياة. وخطأ فهموا نصوص القضاء والقدر النهائي - [00:18:41](#)  
اجبار للعبد. قابلهم تماما القدريّة وفاة القدر. وعلى رأسهم المعتزلة. فنفاوا باب القدر جملة وتفصيلا وقالوا لا ما قدر الله شيئا على العباد قبل ان يخلقهم. وعندهم اشكال كبير مع مثل هذه النصوص ويأولونها تأويلات. فان كانت احاديث احاد مثل هذه - [00:19:01](#)  
حتى يقبلونها لان المذهب الفاسد عندهم ان العقائد لا تتخذ ولا تستنبط الا من نصوص متواترة. واما احاديث الاحاد ولو كانت في الصحيحين فلا لا يلتفت اليها. واذا جاءوا للنصوص القرآنية او الاحاديث المتواترة وقفوا عندها موقف الحائر واجابوا باجابات مضطربة. وهم يقولون - [00:19:21](#)

ان الله عز وجل لا يمكن ان يحاسبك على شيء هو قدره عليك. ارايت اذا هم ينزهون الله عن الظلم. يقولون هذا هو من العدل من عدل الله الا يحاسبك الا على شيء فعلته انت بنفسك. اما - [00:19:41](#)

شيء قدره الله عليك ثم يحاسبك عليه فهذا لا يمكن ان يكون. وهذا واحد من خمس عقائد اسس عند المعتزلة يسمونها عقيدة العدل. فالعدل عند هو نفي القدر ويسمونه عدلا من اين جاء؟ يقولون لان الله لا يظلم احدا ولان الله لو حاسب العبد على شيء هو -

00:20:01

وكتبه عليه لكان هذا ظلما. فانظر كيف مع انكارهم لهذه العقيدة. عقيدة القضاء والقدر وهي احد اركان الايمان الا ان السنة لم يكفروهم بهذا المعتقد. تدري لم؟ لانهم بنوه على تأويل. وجعلوا ذلك في ظنهم بين قوسين ومهما كان خطأ - 00:20:21 لكن جعلوا ذلك تنزيها لله. اذا ما قالوا بهذه العقيدة الفاسدة انهم يريدون ان ينزهوا الله اخطأوا في التنزيه. يعني قالوا نحن لو قلنا الله قدر وسيحاسب يقولون هذا مشكلة يعني هذا خلاف العدل. فاذا جئنا ننزه الله عن الظلم اذا الله ما قدر شيئا. ما كتب -

00:20:41

كتب شيئا قبل ان يخلق الخلق لا ما كتب شيئا. فماذا يفعل العبد؟ قال ما يفعله العبد هو محض اختياره وارادته. لان الله قال لمن شاء من قم ان يتقدم او يتأخر. لكنهم لا يستطيعون ان يجمعوا بين هذه الاية واية ما تشاؤون الا ان يشاء الله. فيشئ عندهم اشكال في الجمع بين النصوص - 00:21:01

الشرعية وقلت لك دوما في العقائد التي يوجد فيها طرفان غلو افراط وتفريط غلو وجفاء يضيع يضيع عند الطرفين بعض النصوص. اهل السنة في الوسط يجمعون المجموع الدالة فيخرجون بعقيدة وسط. لكن من يأتي بطرف - 00:21:21 ويأخذه ويترك الطرف الاخر يرجع عنده هذا الاشكال. على كل فلا نفي للقدر ولا قول بالجبر. اهل السنة وسط. الله قدر ليس معناه الزم ولا اجبر لكنه علم وكتب. وترك للعبد حرية واختيارا. وفي نصوص كثيرة الله يقول لمن شاء - 00:21:41 ومع ذلك جعل مشيئته العبد بمشيئة الله سبحانه وتعالى. قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليما حكيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. فما تشاء يا عبد فهو من مشيئة الله. لان مشيئة الله عز وجل - 00:22:01

هو جزء من علمه السابق الذي قدر به المقادير. مشيئة الله قدرة الله ارادة الله سبحانه وتعالى تعني كل ما يحصل في هذا الكون. خذ مثلا بسيطا في علم الله الواسع. ما تسقط من ورقة الا يعلمها. بالله تخيلت هذا الجزء من الاية - 00:22:21 فقط كم ورقة تسقط من الشجرة؟ كم ورقة تسقط في الغابة؟ كم ورقة تسقط في المزرعة لا اقول في اليوم ولا في الساعة في الدقيقة. كم ورقة تسقط في الغابات؟ كم ورقة تسقط في الارض كلها - 00:22:41

الله يقول ما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. لو لو جلست طوال عمرك تحاول ان تصل الى - 00:23:01

لا نهاية علم الله في تخيلك ما تصل. شيء فوق ان يدركه عقل البشر. افرايت هذا العلم الواسع يغيب عنه ماذا سيفعل العبد الضعيف الحقير في حياة عمرها مائة سنة؟ قبل ان يخلقه ماذا سيكون منه؟ ابدا. هذا العلم الواسع عليك ان - 00:23:21

نفهم ليس اجبارا والله عز وجل كما قلت اعطاك عقلا. وابان لك السبل واقام عليك الحجج وقال يا عبدي اعمل ما تشاء لكن امامك حساب ويوم اخر وربك اقام عليك الحجة من كل طريق فلا عذر لك امام الله. المطلوب منك ان تعمل بما اراد الله - 00:23:41

ان تعبد الله كما اراد الله. فاذا لقيت الله سيسألك يا عبدي ماذا فعلت. فاعد للسؤال جوابا. لكن اولئك المخذولون تجاهلوا وهذا او ما فهم او استعصى على عقولهم جمع هذه النصوص. فوقعوا في اشكالات محيرة للغاية. امر الله وخلق الاله - 00:24:01

والامر والله قد قال والله خلقكم وما تعملون. قالت المعتزلة خلق الله العباد ولم يخلق افعالهم. فصار هذا مصطلح في اقامة شديدة بين المعتزلة واهل السنة انذاك واسموها خلق افعال العباد. وصنف فيه الائمة كالبخاري وغيرهم اجزاء وكتبا - 00:24:21

مسائل خلق افعال العباد يعني ان الله خلق العبد خلق افعاله. بلغ بلغ الغلو عند غلاة المعتزلة انهم نفوا علم الله السابق. فقالوا لا يعلم الله لا يعلم الله قبل ان يفعل العبد ماذا سيفعل العبد - 00:24:41

هم يريدون ان هذا من تنزيه الله عز وجل. قالوا لو علم الله لكان هذا ظلما. كيف يكتب الله على ابي لهب ان يكون كافرا ثم يحاسبه كيف يكتب الله على ابي بكر ان يكون مؤمنا ثم يدخله الجنة؟ ما الفرق بين ابي بكر وابي لهب؟ يقولون الفرق ان الله جعل هذا مؤمنا

وجعل هذا كافرا - 00:25:01

كلنا اذا فهمت محل الانفصال من هذا الاشكال هان عليك ان تفهم باقي النصوص في هذا الباب والمقام لا يتسع لاستيعابه الان. النقطة الثانية من اراد ان يفهم عقيدة القضاء والقدر فعليه ان يقيسها بالاجال والارزاق وهي جاءت الان في سياق واحد. يعني الست تؤمن ان الله حدد - 00:25:21

وراك يا عبد وحدد كم تعيش في هذه الحياة قبل ان قبل ان تولد؟ طيب هل يقول انسان يا رب لماذا جعلت عمري قصيرا وعمر غيري طويلا ما تستطيع ان تقول ثم لك ما تعيش في هذه الحياة قصيرا كان او طويلا. لكن ما ستعيش في حياتك انت مسؤول عنه ومحاسب عليه - 00:25:41

والله قدر قبل ان يخلقه كم سنة ستعيش او كم يوما او كم ساعة. كذلك الارزاق كذلك الاجال. فالارزاق ايضا مقسومة وكما مر في درسنا السابق هل معنى ان تقسيم الارزاق تجعل احدا جالسا لا يبحث عن لقمته لان الله قد قدر رزقه؟ مستحيل - 00:26:01  
لكن معنى ان الله كتب ان الله علم انك اليوم ستجد كذا من الطعام وستأكل كذا وستجد كذا من المال او يفوتك كذا او من كذا كل هذا قد علمه الله سبحانه وتعالى. فجعلك تعيش يا عبده يا عبد الله جعلك تعيش كما علم الله انك ستعيش - 00:26:21  
اذا كتب رزقه واجله وعمله. ما نعمله في هذه الحياة مقدر مكتوب. ها هنا نقاط سريعة في مسألة القضاء قدر علينا ان نكون اكثر استيعابا لها. فهمت الان عقيدة اهل السنة الوسط بين الجبر وبين الجبر والنفي. نفي القدر او - 00:26:41  
والقول بانه ان الانسان يخلق افعال نفسه او هو المستقل بافعال نفسه. فاهل السنة وسط للعبد الاختيار ولله علم سابق. قالت جبرية لا علم سابق لا لا قدرة للعبد. وقالت المعتزلة لا لا قدرة لا قدرة ولا علم سابق لله - 00:27:01

قال اهل السنة الجمع بين الامرين هو الذي دلت عليه النصوص للعبد قدرة ولله علمه السابق سبحانه وتعالى وتقديره الحكيم خبير اذا فهمت هذا فقل هنا جملة من النقاط التي تحتاج ايضا الى ربطه بقضية القضاء والقدر. طيب طالما قدرت المقادير قبل - 00:27:21  
ان تخلق المخاليق فعليك ان تفهم ان الاحتجاج بالقدر مسلك ابليسي قديم. يعني نفى الله هذا السلوك في القرآن. وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباء. سيقول الذين - 00:27:41

لو شاء الله ما اشركنا. اذا بماذا احتج المشركون؟ بالقدر بمشيئة الله السابقة الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا. انظر كيف الجواب قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان كنتم صادقين - 00:28:01  
يعني ما الذي ادراكم ان الله عز وجل شاء بمعنى حرمكم من الايمان؟ قل هل عندكم من علم اخرجوه لنا ان كنتم صادقين. قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين. فهذا المسلك لا ينبغي - 00:28:21

ان يستعمل لان بعض الناس اذا وقع في قصور او في معاصي او في ذنوب وجئت تنصحه يقول لك يا اخي ماذا افعل الله قدر لي ان اكون هكذا. تنصحه يقول يا اخي هذا قدر الله. فالجواب الاقرب هل هل اطلعت على اللوح المحفوظ فرأيت ان الله قد - 00:28:41  
لك ان تكون هكذا؟ يا اخي ما يدريك؟ لعل الله قدر لك ان تكون غدا على خير وطاعة. هيا ارني افعل. طيب الله قدر فيما ما سبق ان الان وانا انصحك فيما سيأتي. اترك الخمر اترك الزنا. صلي اترك كذا عليك بكذا. تنصحه في شيء هو واقع فيه من - 00:29:01  
الحرام او في ترك الواجب. فيعتذر يقول لك يا اخي ادعو لي ادعو لي. الله عز وجل ابتلاني بهذا. طيب انا ادعو لك ان شاء الله. انا اريدك ان تعمل الان. فاذا اعتذر واحتج - 00:29:21

بان الله قد قدر عليه هذا سابقا فيأتي الجواب عفوا انت ما ادراك ان الله قدر وانك ستموت هكذا؟ طيب ممكن انا اعكس عليه قال اقول وانا اظن ان الله قدر لك ان تتوب الليلة. فيشتغل توب الليلة. قدر الله ان تتوب الليلة. اذا قال لي لا انت ما تدري ايضا انت لا تدري - 00:29:31

كلانا لا يدري فشيء غيب كيف تزعم ان الله فعل هذا او كتب عليك هذا؟ ولهذا قال السلف في عبارات جميلة قالوا القدر القدر يتسلى به في المصائب ولا يحتج به في المعائب. يعني فائدة القدر اذا نزلت مصيبة ان تقول امنت بالله - 00:29:51  
تقول قدر الله وما شاء فعل. فيتسلى بالقدر في المصائب. يعني اذا نزلت مصيبة تقول الحمد لله على قضائه وقدره. بمعنى انك والله

هذا امر اراده الله والحمد لله. يموت لك ولد تخسر مالا تصاب بمرض. يفوتك شيء من - [00:30:11](#)

الى اخره ان اصابك شيء من ذلك فانت تتسلى بالقدر بمعنى ان تزيل حزنك والم قلبك بان تقول بلى انا اؤمن ان الله قدر لي هذا وليس العكس. لا تحتج بالقدر على عيب تقع فيه. وذنب تصيبه ومعصية ترتكبها - [00:30:31](#)

وواجب تفرطوا فيه ثم تقول الله قدر لي هكذا. لا هذا مسلك كما قلت كما قلت لك مسلك ذميم في القرآن. عابه الله على اهل الشرك فلا يليق بمسلم ان يفعلها. ويقول الله قدر لي. اذا فهمت الان ان القضاء والقدر كيف نستعمله في الحياة؟ بقي يا شيخ - [00:30:51](#)  
هناك هناك مسالك ينبغي ان نعيشها في الحياة. كلنا في هذه الحياة عرضة لكثير من المواقع يحزن تارة ويفرح تارة. يغتم ويسر تارة تأتية الامور وفق ما يشتهي احيانا وخلاف ما يشتهي احيانا. السؤال هو موقف المؤمن المؤمن بالقضاء - [00:31:11](#)

قدر عليه ان يكون سيان. كيف يعني؟ ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك الا المؤمن. صدقني قال لمؤمن شفت يعني تحقق عنده الايمان

بالقضاء - [00:31:31](#)

قدر لكن مسلم خفيف اسلام في بداية يقينه وايمانه لن يبلغ هذا المبلغ وهذه اشكالية. فعيب على وهو طالب علم ان يكون كعامة المسلمين. بمعنى لما تأتية خيرات الامور السارة والمفرحة يفرح ويطيير فرحا. فاذا وقع في المشكلات والمصائب والهموم - [00:31:51](#)  
والاحزان حزن وجلس هكذا يتندم ويتحسر. وربما قال في دعائه او بينه وبين نفسه يا ربي لم هذا؟ وماذا فعلت؟ يا رب ما الذي ولماذا انا دائما يحصل لي هكذا؟ والى متى سابقى هكذا؟ هذا هذا ما يصدر حقيقة الا من شخص ما وجد الايمان القوي - [00:32:11](#)  
الحقيقي الى الى قلبه طريقا. انا لما اؤمن بان الله مقدر المقادير وخالق الكون واعلم عليك ان تؤمن ان ما قدر الله عز وجل لك فهو الخير. ادركت او لم تدرك. ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام في دعائه والشر - [00:32:31](#)

ليس اليك صح؟ ايش يعني؟ يعني ان الله ما قدر الشر اما نقول نؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره. اذا فيه خير وفيه شر او ما فيه؟ بلى. كيف يقول في الدعاء والشر ليس اليك؟ ما يجبره ان يقع. لا ينسى - [00:32:51](#)

طب ماذا معنى القضاء والقدر خيره وشره؟ صحيح اذا الشر ليس اليك يعني الشر الخالص. طيب انا اقع في الدنيا في شهور

ومصائب. اليس كذلك؟ يعني حادث السيارة شر. وخسارة المال شر. وموت الولد شر - [00:33:11](#)

المرض شر المصائب شر الحزن شر الطلاق شر حريق شر زلزال شر. كل هذا يحصل في الدنيا هناك شروط لكن المقصود انها ليست شرا محضا. ليست شرا خالصا يصيب العبد الله عز وجل. ما قدر الشر لينتقم من عبده - [00:33:31](#)

قدر الشر لخير اعظم منه. لكن العبد قد يدرك وقد لا يدرك. قد يدرك العبد في علم ان ما قدره الله خير له في عاجل امره او اجله. وقد لا يدرك فينظر فقط الى الموضع. تضربون دائما مثالا بالطبيب. الذي ربما اعطى الدواء المر للمريض - [00:33:51](#)

يتألم المريض وينزعج لكن الطبيب يعلم ان هذا انفع له. ليس الان ربما بعد يوم بعد يومين بعد اسبوع يبلغ الطبيب به ان يأتي

بالسكين في قطع جزءا من جسده مكان الجرح المتعفن لكن المريض وهو يتألم الطبيب بغاية - [00:34:11](#)

ياخذ السكين في قطعة من لحمه. وهو هكذا في غاية الرأفة. اليس كذلك؟ لانه يرحمه سيرى ان اقتطاع اللحم المتعفن خير له. بل

يقطع عضوه بالكامل. يقطع يدا ورجلا وكبدا. ويخرجها ويرميها - [00:34:31](#)

وهو هكذا في غاية الرحمة به ولو لم يفعل لافسد ذلك جسده. شفت كيف؟ تؤمن مع البشر وهم بشر انهم يفعلون القاسي والشديد

والشر فنقول لا الطبيب ما اراد بي شرا. يا اخي قطع يدك لا ما اراد بي شرا. يا اخي قطع عضوا منك لا ما اراد بي شرا - [00:34:51](#)

اه هكذا نؤمن فالله عز وجل اعظم عندما يقدر الشر على عبده فلخير يريده به. فانت اذا ابصرت الموضع القصير امامك قلت هذا شر.

والنبي عليه الصلاة والسلام يقول والشر ليس اليك. اذا ليس في الدنيا شر محض ينسب الى الله. لكن الشرور والافات لها - [00:35:11](#)

وجوه فيها مقادير فيها حكم بالغة. كم من المصائب والشرور كانت خيرا على العباد؟ كيف خيرا؟ بوجوه متعددة. واعظم وما في ذلك

ان يعود العبد الى ربه ويهتدي الى رشده. هذا اعظم الخير. فتكون المصيبة سببا لجعل العبد يعود الى ربه - [00:35:31](#)

فيستغفر ويتوب وينتصر هذا اعظم الخير. احيانا يكون الفقر وهو صعوبة في الحياة وكثرة ديون وقلة نعيم وكثرة مشاكل يكون

خيرا للعبد. وفي الحديث القدسي ان من ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى. ولو افقرته - [00:35:51](#)

ها؟ لافسده. وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر. ولو اغنيته لافسده ذلك فالله عز وجل يعلم فأبدا لا تتمنى ان يكون لك شيء ما

قدره الله لك. هل معنى هذا إنك عليك - [00:36:11](#)

ان تعيش كما انت اذا لم تكن طالب علم فلا تطلب لان الله ما قدر لك. اذا لم تكن صاحب مال فلا تبحث عن مال لان الله ما كتب. لا لكن

مع - [00:36:31](#)

الا تجزع ولا تعترض. اسلك سبيلا ان فتح لك فهو خير. وان لم يفتح فهو ايضا خير. الخطأ نحن نقف في منتصف الطريق. ان فتح

الباب قلنا الحمد لله. وان اغلق الباب قلنا لا حول ولا قوة الا بالله. عليك في كل حال ان تقول الحمد لله. صحيح - [00:36:41](#)

فانت تحمد الله على كل خير. والله يا اخوة من عظيم فقه السلف ان يقول احدهم انه اذا نزلت به مصيبة وجدت لله علي فيها اربع

نعم يقول اذا نزلت المصيبة وجدت فيها لله علي اربع نعم. الاولى انها لم تكن في ديني. ان المصيبة ليست في الدين - [00:37:01](#)

وبالتالي فاي مصيبة في اي شيء في الحياة نعمة من الله انها ما كانت في الدين بمعنى ان الله ما جعلك كافرا ولا يهودي ولا نصري ولا

جعلك ترتد عن الدين - [00:37:21](#)

قال الثانية ان الله عز وجل ما جعلها اعظم منها. يعني كان يمكن ان تكون المصيبة اكبر من هذا. فمن نعمة الله انها كانت هكذا لما

قطعت رجل عروة ابن الزبير رضي الله عنه بسبب الاكلة - [00:37:31](#)

نسميها اليوم الفرغرينا مرض السكري الذي يصيب الاقدام والجروح فيرى الطبيب قطعاً. فقطعت رجله. وفي نفس الوقت الذي هو

يجد فيه الم ال بعد العملية كان احد اولاده في اسطبل الفرس والخيول فرفست دابة هذا الغلام فقتلته فمات له الولد. فجاءوا -

[00:37:51](#)

الناس يعزونه حتى قال بعضهم ما ادري انا اعزبه على قطع رجله او اعزبه على فقد ولده. فاجتمعت له المصائب فكان من كلامه

رحمه الله يقول انا احمد الله تعالى اخذ عضوا وابقى لي ثلاثة اعضاء اخذ رجلا وابقى لي يدين ورجل. واخذ واحدة من الولد وابقى

لي الباقي - [00:38:11](#)

شفت كيف السلف يفهمون النعم ويرون ان المصيبة يقول لم تكن باعظم من هذا. والله يا اخوة ليس بعيدا يعني هذا هذا قصص سلف

رجل عندنا في الحي ليس استاذنا في الجامعة ولا طالب علم لكنه من اهل الخير والصالح. نراه في المسجد دائما اول من يدخل واخر

من يخرج - [00:38:31](#)

جار لنا في الحي يعمل في التجارة كبير في السن لا نفقده ابدا فاذا غاب عن المسجد اعلم انه مسافر غير موجود غاب فترة عن

المسجد فمرض ودخل المستشفى فاجريت عملية فقطعت احدى رجليه. فلما جاء الى المسجد بعد ذلك اصبح يقوده - [00:38:51](#)

اولاده بالعربة فلما اتوا به في الصف ودخل رأيته في اول رجوع له في المسجد فاصابني حزن شديد فقلت اكلمه بعد الصلاة فجئت

سلمت عليه وهو خارج وانا اصبره واذكره فاقول له لعل هذا خير. والله يا اخوة فاجئني بالجواب. يقول يا شيخ انا لست حزينا -

[00:39:11](#)

انا فرحان والحمد لله فقلت كيف؟ قال فرحت لان الله اختارني من بينكم فابتلاني. لانه يريد لي الخير وفي الحديث ان الله اذا اراد

بعبه خيرا اصاب منه. يقول فانا اشعر ان الله يحبني فاخترني من بينكم حتى يقدر لي هذا بالله - [00:39:31](#)

هل وصلت انا وانتم نحن طلاب علم ان نفقه ما نفقه هذا العامي؟ ان تنتظر الى المصيبة انها نعمة يريد الله بك خيرا ابدا نحن للأسف

فاذا وقعت المصيبة اصابني حزن شديد وغم وجلسنا ربما بكى احدا وتضايق يا اخي السلف يقولون هذه نعمة البلاء وهو مصيبة

النعمة - [00:39:51](#)

انها لم تكن اعظم. اخيرا يقول من النعم في البلاء ان الله الهمة الصبر والشكر. وهذه هذه ايضا نعمة. ان الله ما جعلك جزوعا ولا

متسخطا ولا كافرا بالقضاء والقدر. من الذي الهمك هذا؟ فهذه نعم يراها يراها السلف - [00:40:11](#)

في المصائب فكيف هم ينظرون الى الخيرات والنعم؟ اناس فقهاوا الا تلاحظ معي فرقا انه فرق بين ان تقول الصبر على المصيبة او

الرضا بالمصيبة ايها اعظم؟ الرضا اعظم. ان تقول الرضا بما قدر الله - 00:40:31

اه الصبر انك تحبس نفسك عن ماذا؟ عن الجزع والسخط. تحبس نفسك الا تقول شيئا لا الله او تفعل شيئا لا يحبه الله. خلاص تصبر يعني تتحمل. الالم لكن الرضا الرضا اعظم - 00:40:51

تفرح بما اصابك وانت تعلم انه لخير يريدك الله بك. والله نحتاج نحن طلاب علم ان نتربى على هذا المعنى. في المصائب في البلاء في الاحزان في الكوارث في كل شيء يحزن النفس. حاول ان تجد معنى الرضا. يعني ان تفرح بما قدر الله. اسمع - 00:41:11  
ليس معنى هذا ان نبحت عن المصائب لا لكن معناها انه اذا نزلت بزاحتنا صبرنا عليها ورضينا بما قدر الله ولا تبحت المشاكل تقول اريد ان ان اجد فرحة بالمصيبة. ان نزلت بساحتك صبرت. وان زادك الله درجة رضى. لكن مع - 00:41:31  
فاياك اياك ان تنظر الى النعمة انها الخير والرخاء والرزق والسعة فقط. والله اقول نبلى بالشر بالخير ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقصا من الاموال والنفوس والثمرات قال الله وبشر الصابرين - 00:41:51

اذا الصبر عند المصيبة مرتبة واجبة. والاعلى منها عند اهل الايمان هو الرضا بما قدر الله عز وجل. اذا برزقه واجله وعمله وشقي او سعيد. هذه جملة حقيقة اردت فقط المرور بها على مجمل قضايا الايمان بالقضاء والقدر وكيف نتعامل - 00:42:11  
معها وكيف ننظر اليها وكيف نعيشها في حياتنا؟ بقي ان نقول الجملة الاخيرة في الحديث فوالله الذي لا اله غيره هذا يقسم به النبي عليه الصلاة والسلام. ابن مسعود في بداية الحديث يقول حدثنا وهو الصادق المصدوق. الصادق يحتاج ان تقسم - 00:42:31  
هو اذا قال كلمة صدقت بالله لما يكون عندك انسان في اقوى درجات الصدق في قلبك ثم يأتي ويقسم ماذا تنتظر ابدا لا تتردد في القبول. يقسم على قضية عجيبة جدا من قضايا خفايا القدر. قضية - 00:42:51

هي من اخفى القضايا وهو اختلاف حال الانسان عند الموت عن حاله في الحياة. يعيش عشرين سنة ثلاثين سنة اربعين سنة خمسين سنة ثم هو في النهاية يختلف حاله عند الممات. وهذه القضية خفية من ناحية وخطيرة من ناحية - 00:43:11  
ناحية اخرى اما خفية فلانك لا تعرف تفسيرها واضحا لها. يقول ان احدهم ليعمل بعمل اهل الجنة صلاة وصيام وطلب علم وحفظ قرآن وصدقة واحسان الى الخلق ودعوة الى الله عز وجل وخطب في المساجد وامامة بالناس وحضور للدروس وحفظ اربعين نووية - 00:43:31

وجلس في المسجد صلى كل يوم اثنين بعد المغرب عمل اهل خير. يصوم يصلي يتصدق قل حتى ما يكون بينه وبينها الا لا ذراع وهذا غاية في المبالغة. يعني ما بقي للجنة الا هذه المسافة فقط. ليست خطوة اقل من خطوة. فاذا وصل الى - 00:43:51  
المرحلة قال فيسبق عليه الكتاب اي كتاب؟ رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد. فيعمل في هذه المسافة فقط في اخر خطوة ربما كانت اخر خمس دقائق في الحياة. ربما كانت اخر دقيقة في الحياة - 00:44:11  
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. هذا هذا عجيب جدا. ولذا قلت لك هذا من خفايا القدر الله يقول وما ربك بظلام للعبيد صح؟ والله عز وجل يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره كيف يجعل الله - 00:44:31

عز وجل هذا جزاء للعبد الذي عاش حياته. يعني يا رب ايها اعظم عندك؟ عمل ثلاثين سنة خمسين سنة او عمل اخر خمس دقائق في الحياة العبرة بالخواتيم انما الاعمال بالخواتيم يعني وفي الحديث الاخر الحديث الاخر - 00:44:51  
ان من مات على شيء بعث عليه. المحرم لما مات مع النبي عليه الصلاة والسلام يوم في حجة الوداع. قالوا لا تخمروا وجهه ولا رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا. اذا هذه قواعد من ما عاش على شيء مات عليه. ومن مات على شيء بعث عليه. خذ النصف - 00:45:11  
الاول من عاش على شيء اها. طب هذا عاش يا اخي ثلاثين سنة طاعة وعبادة ويعمل بعمل اهل الجنة. كيف مات على عمل اهل النار اذا هذا من الخفايا. اذا انت يغلب على ظنك انه عاش حياته بعمل اهل النار. ولذلك - 00:45:31

مات على عمل اهل النار. طب هو امامنا امامنا يعمل بعمل اهل الجنة. امامنا هكذا. ما الذي حصل؟ يقول اهل العلم هذا من اكبر واسوأ واعظم افات خفايا الذنوب - 00:45:51  
وسوء ما في الصدور. يعيش حياته كلها صحيح عمل وجهاد واخلاص وطاعة. لكنه ابدا ما قام في قلبه لله مثقال ذرة من اخلاص عمل

رياء عمل نفاقا عمل وعمل ليس له عند الله نصيب. او عمل وفي قلبه نية خبيثة يريد بذلك شيئا من سوء - [00:46:11](#)  
او صحيح يعمل لكن ما يعمل من الشر والفساد والكفر والنفاق اعظم لكن لا يظهره للناس. اذا خلوات المعاصي وذنوب وما يخفيه  
العبد في صدره قد يغيب عن الناس لكنه لا يغيب عند الله. فلا يرضى الله لعبده ان يختم له الا بما عاش عليه في حياته - [00:46:31](#)  
والعكس ان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها  
ولذلك وجدنا ممن عاش مع رسول الله عليه الصلاة والسلام. من عاش كافرا ونشأ كافرا. فلما - [00:46:51](#)  
انا اخر لحظات حياته اسلم فدخل الجنة ولم يركع لله ركعة. اسلم جاء الى الغزوة شارك قتل شهيدا دخل الجنة. يقول والعلم وما  
سجد لله سجدة. اسلم ودخل الجنة فكان سبق عليه الكتاب فعمل بيعة من الجنة فدخل. والعكس رجل يشارك في الجهاد -

[00:47:11](#)

مسلم يصلي معهم ويشارك معهم يدخل الجهاد ويقاتل ويبلي بلاء حسنا فيقول الصحابة والله ما ابلى اليوم احد مثل ما ابلى انه لفي  
الجنة. قال النبي عليه الصلاة والسلام بل هو في النار. فعجب الصحابة وفزعوا لذلك جدا فقال - [00:47:31](#)  
رجل انا انظر الى حاله ما الذي حصل منه؟ يقول فصاحبه فلزمه فقد اصابه جرح شديد فلما جزع اخذ السيف فوضعه على الارض  
ووضع ذباب السيف بين ثديه فاتكأ عليه فقتل نفسه. يعني ما تحمل الالم بالجرح الذي اصابه فقتل نفسه منتحرا والمنتحر -

[00:47:51](#)

يحكم على نفسه بشيء مما حرم الله عز وجل فجزاؤه النار والمنتحرون من المعاقبين بالنار. فالشاهد من هذا كله انك اه تنظر الى هذا  
الحديث فيقوم عندك شيان كبيران مهم ان نفهمهما في ختام هذا الدرس الاول الاول - [00:48:11](#)  
تعظيم هذه القضايا والايمان بانها شيء مخيف. وبالتالي فماذا علي وعليك ان تعمل؟ هم ابدا يا اخي والله عليك ان تعلم انك مهما  
صنعت انك عبد ضعيف ولا تزال خائفا على نفسك. والله اجهل واحد - [00:48:31](#)  
منا من يظن من يظن انه صنع شيئا خلاص وممكن وصل الجنة. الذي فهم اليوم او امس او غدا او بعد سنة مهما شابت لحيته في  
الاسلام ومهما بذل في العلم والدعوة وخدمة دين الله اذا وقع في قلبه لحظة انه قد وصل - [00:48:51](#)  
فهذا مسكين والله. يا اخي صحابة ينزل القرآن في حقهم بانهم من اهل الجنة. ويسمعون في الاحاديث وتنزل الايات والنبي عليه  
الصلاة والسلام يقول ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة يأتي عمر الى حذيفة ابن اليمان يناشده الله اسماني -

[00:49:11](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك من المنافقين؟ هل انا منافق؟ يا اخي ايش هذا؟ ونحن اليوم نظن انه بشيء من العمل اننا  
وجدنا عند والله الجزاء الاوفى. من انت؟ اأأمن ان يكون هذا؟ ولهذا قال السلف الحي لا تؤمن عليه الفتنة. اياك ان تظن في لحظة من

اللحظات - [00:49:31](#)

انك تبلغ شيئا فتظل خائفا على نفسك. خائفة من ماذا؟ من ختام السوء والعياذ بالله. وبالتالي فانت تجاهد على ان تعمل عملا تقربك  
الى الله وكلما صنعت قلت يا رب اغفر لي. يا اخي نصلي لله صلاة كاملة بركوعها وسجودها. اول ما نفعل بعد السلام استغفر الله  
استغفر - [00:49:51](#)

استغفر الله. ليش؟ خرجنا من معصية من شرب خمر من جلسة فاحشة. انت خرجت الان من الصلاة فلماذا تستغفر الله؟ لانك مهما  
صنعت تقول يا رب اغفر لي ما عبدتك حق عبادتك. هذا هو عقيدة اهل الاسلام. تستغفر الله في ادبار العبادات - [00:50:11](#)  
في يوم عرفة يقول الله ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله. يا اخي هو كان الان ساعات في عرفة يبكي يتضرع يسأل  
ربه. الاسلام يعلمك انك في لجة العبودية تشعر بذنبك وبخطيئتك وبصغر حجمك وبعظمة الله فتستغفر الله. في ادبار العبادات -

[00:50:31](#)

كبرى انت تستغفر الله وتلجأ اليه وتعلم انك تخاف الا يقبل الله تخاف ان يحرمك الله تخاف ان يختم الله بخاتمة والله يا اخوة  
السعيد فينا من عاش حياته وهو يصبح ويمسي يبيت ويقوم ودائما هذا الشعور امام - [00:50:51](#)

كانه يراه رأي عين يا رب على ماذا ساموت؟ ويسأل ربه ان يختم له بخير. وان يجعل اموره ايضا خاتمة الصالحين الامر الثاني الكبير انك اياك ان تحكم على انسان بما ترى عليه من ظاهر عمل. مهما كان يا شيخ من الخير والصالح الى اخره. هؤلاء - [00:51:11](#) الصحابة لما قالوا شهدوا لرجل بانه ابلى بلاء حسنا فاجئهم النبي عليه الصلاة والسلام يقول هو في النار. فمهما بلغ الانسان اياك ان تجزم له جنة او نار ولا تشهد لاحد. ولذلك نحن اذا وقع عندنا حسن ظن باحد ماذا نقول؟ نقول نحسبه - [00:51:31](#) ذلك والله حسيبه ما ندري ولا نزكي على الله احدا. يا اخي لكنه طالب علم جيد لكنه حافظ لقرآن امام المسلمين كذا وكذا ابدى يا شيخ ابدى والله لانك لا تدري ماذا سيؤول اليه امره؟ وما الذي سينتهي اليه حاله؟ فعندئذ لا تغتر واياك ان تجزم - [00:51:51](#) احد بجنة او نار الا من شهد له النص الشرعي. جاء النص ان ابا لهب في النار نقول هو في النار. ان ابا جهل في النار فرعون هذه الامة نقول هو كذلك. وان نقول ابو بكر في الجنة نعم. ما عدا ذلك فاياك ان تجزم لاحد بجنة او نار. لكن نحب الصالحين - [00:52:11](#) ونرجو لهم الخير ونخاف على المحسنين ونسأل الله ان يلطف بحالهم. اما انا وانت فكل ادري بنفسه. وعلى الواحد منا ان يعرف هو طالب علم كيف يتعامل مع هذا النص؟ النبي عليه الصلاة والسلام سؤال اخير لماذا يحدثنا بهذا الحديث؟ يقول ان احكمم ليعمل ان - [00:52:31](#)

والخطاب لي ولك كأنه يقول لي انتبه انت ايضا يمكن ان تكون هكذا. والله يحدثنا بهذا من اجل ان نعيش حياة خائفة ان تخاف على نفسك. ولذلك قلت لك الجاهل من امن على نفسه وظن انه وصل. لكن يريد ان يجعلك خائفا - [00:52:51](#) فن على الدوام لا تظن انك وصلت بحال من الاحوال. فان تعيش خائفا وتلقى الله فتصل الى بر الامان خير من ان تعيش غافلا فتبقى الله على خلاف ما تتوقع. اسأل الله ان يختم لي ولكم بخير وان يجعل عواقب امورنا الى خير. اللهم احينا مسلمين وتوفنا مسلمين - [00:53:11](#)

والحقنا اللهم بالصالحين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم لك اسلمنا وبك امنا وعليك توكلنا وبك خاصمنا واليك حاكمنا فاغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به من - [00:53:31](#) انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث. فاصلح لنا شأننا كله ولا الى انفسنا طرفة عين يا رحمن يا رحيم. اللهم عليك توكلنا وبك اسلمنا واليك انبنا واليك المصير. ربنا لا تجعلنا فتنة - [00:53:51](#) للذين كفروا واغفر لنا انك انت العزيز الحكيم. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اجمعين - [00:54:11](#)